

مَعَ الْمُشْكِكِينَ

يَفِي

نَهَجِ الْبِلَاغَةِ

مُنَاقَشَةُ الشُّبُهَاتِ وَالْمُؤَاخَذَاتِ

عَادِلِ حَسَنِ الْأَسَدِيِّ

مع المشككين في نهج البلاغة	اسم الكتاب:
عادل حسن الأسدي	المؤلف:
مكتبة العزيزي	الناشر:
مهدي خوشفتار أكرم	تنضيد الحروف والإخراج الفني:
سيد علي الموسوي	تصميم الغلاف:
أميران	المطبعة:
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م	سنة الطبع:
٢٠٠٠ نسخة	عدد النسخ:
٨٥٠٠ تومان	سعر النسخة الواحدة:
٩٧٨-٩٦٤-٩١٨٣٨-٨-٤	شابك:

«حقوق الطبع محفوظة للمؤلف»

محتويات الكتاب

المقدمة ١١

التمهيد

جامع نهج البلاغة ١٧

سبب الجمع ١٧

منهجية الشرف الرضي في كتاب نهج البلاغة ١٧

المصادر والروايات التي ذكرت في النهج ١٩

جامعو خطب الإمام علي عليه السلام قبل النهج ٢٠

بعض المصادر التي ذكرت فيها خطب ورسائل وأقوال الإمام عليه السلام قبل نهج البلاغة ٢٠

إجازات نهج البلاغة ٢٤

توضيحات مهمة ٢٦

بعض شروح نهج البلاغة ٢٧

أهمية كتاب نهج البلاغة ٢٩

أقوال العلماء والأدباء في نهج البلاغة ٢٩

أثر نهج البلاغة في الأدب العربي ٣٨

الفصل الأول: نصوص المشككين والمؤاخذات عليها

● القاضي أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان ٤٥

المؤاخذات على نص ابن خلكان ٤٥

● ابن تيمية الحراني ٤٦

المؤاخذات على نص ابن تيمية ٤٦

● العافظ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي ٤٧

٤٨	المؤاخذات على نصّ الذهبي
٤٨	● صلاح الدين بن أبيك الصفدي
٤٨	● عبدالله بن أسعد اليافعي
٤٩	● أحمد بن علي بن حجر السقلائي
٤٩	● أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي
٤٩	● صالح بن مهدي المقبلي
٤٩	المؤاخذات على نصّ المقبلي
٥٠	● شوقي ضيف
٥٣	المؤاخذات على النصّين
٥٥	● أحمد زكي صفوت
٦٤	المؤاخذات على نصّ أحمد زكي صفوت
٦٧	● أحمد أمين
٦٨	المؤاخذات على النصّين
٦٩	● طه حسين
٦٩	المؤاخذات على نصّ طه حسين
٧٠	● أحمد حسن الزيات
٧١	المؤاخذات على نصّ الزيات
٧١	● شفيع السيّد
٧١	المؤاخذات على نصّ شفيع السيّد
٧١	● جرجي زيدان
٧٢	● محمّد كرد علي
٧٣	المؤاخذات على نصّ محمّد كرد علي
٧٣	● محمّد سيد كيلاني
٧٥	المؤاخذات على نصّ محمّد سيد كيلاني
٧٦	● صبري إبراهيم السيّد
٨٠	المؤاخذات على نصّ الدكتور صبري إبراهيم
٨٥	هفوات الدكتور صبري إبراهيم في كتابه نهج البلاغة توثيق وتحقيق

٨٧	● محمد طاهر درويش.....
٨٨	المؤاخذات على نصّ محمد طاهر درويش.....
٨٨	● محي الدين عبد الحميد.....
٨٩	● علي الوردي.....
٩٠	المؤاخذات على النصّين.....
٩٠	● علي محمد محمد الصلابي.....
٩١	المؤاخذات على نصّ الصلابي.....
٩٢	● أحمد محمد الحوفي.....
٩٣	المؤاخذات على نصّ أحمد الحوفي.....
٩٣	● بروكلمان.....
٩٤	● ادورد فنديك.....
٩٤	المؤاخذات على ادورد فنديك.....
٩٥	● عباس محمود العقاد.....
٩٥	المؤاخذات على نصّ عباس محمود العقاد.....
٩٦	● مورييس ديمومبين ومحمد محمد شاكر.....
٩٧	المؤاخذات على نصّ محمد محمد شاكر.....
٩٧	تراجع بعض المشكّكين عن أقوالهم.....

الفصل الثاني

١٠١	أولاً: نسبة الكتاب إلى الشريف الرضي.....
١٠٣	ثانياً: نسبة الخطب والرسائل والأقوال إلى الإمام علي عليه السلام.....
١٠٧	اعتراف غير مباشر.....
١٠٧	ثالثاً: الشبهات والمؤاخذات التي أثارها المشكّكون على الخطب والرسائل والأقوال.....
١٠٩	الردّ على الشبهات.....
١٠٩	الشبهة الأولى: ذمّ الصحابة.....
١٠٩	الردّ.....
١١٦	الشبهة الثانية: الطول في الخطب.....

الردّ	١١٦
الشبهة الثالثة: الوصي والوصاية	١١٧
الردّ	١١٧
الشبهة الرابعة: استغناء أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام عن بعض الخطب والرسائل	١١٨
الردّ	١١٨
الشبهة الخامسة: التقسيمات العددية	١٢٠
الردّ	١٢٠
الشبهة السادسة: السجع والتنسيق	١٢٣
الردّ	١٢٣
الشبهة السابعة: خلو الكتب الأدبية من خطب وأقوال الإمام علي عليه السلام	١٢٥
الردّ	١٢٥
الشبهة الثامنة: دقة الوصف	١٢٦
الردّ	١٢٦
الشبهة التاسعة: المغيبات في بعض الخطب	١٢٨
الردّ	١٢٨
الشبهة العاشرة: وصف الحياة الاجتماعية	١٣٠
الردّ	١٣٠
الشبهة الحادية عشرة: نزعة التصوف	١٣١
الردّ	١٣١
الشبهة الثانية عشرة: احتواء النهج على علوم لم تكن في زمانه	١٣٣
الردّ	١٣٣
الشبهة الثالثة عشرة: شبهة الإضافات	١٣٨
الشبهة الرابعة عشرة: أنّ أكثر الأحاديث النبوية رويت بالمعنى فكيف بكلام الإمام	١٣٩
الردّ	١٣٩
الشبهة الخامسة عشرة: الخطب والأقوال قالها بعد مقتل عثمان	١٣٩
الردّ	١٣٩

١٣٩	الشبهة السادسة عشرة: المشتركات
١٣٩	الرد
١٤٣	الشبهة السابعة عشرة: تجد خطباً طال في صدرها حمد لله
١٤٣	الرد
١٤٤	الرد على المؤاخذات
١٤٤	المؤاخذة الأولى : عدم ذكر الأسانيد
١٤٤	الجواب
١٤٥	المؤاخذة الثانية : وجود كلمات مخالفة لقواعد اللغة والفصح
١٤٥	الجواب
	المؤاخذة الثالثة: استعمال التقى به، والعرب تقول: التقى الرجلان فإذا أراد رجل أن يخبر أنه التقى مع
١٤٦	رجل آخر
١٤٦	الجواب
١٤٦	المؤاخذة الرابعة : وجود كلمات مولدة
١٤٦	الجواب
١٤٧	المؤاخذة الخامسة: فيه كثير من امتداح نفسه، كقوله: «سلوني قبل أن تفقدوني»
١٤٧	الجواب
١٤٧	المؤاخذة السادسة: أن فيه حشواً
١٤٧	الجواب
١٤٧	المؤاخذة السابعة: فيه ما يناهض زهده
١٤٧	الجواب
١٤٧	المؤاخذة الثامنة: عدم الترتيب والتنسيق
١٤٧	الجواب
١٤٨	المؤاخذة التاسعة: فيه ما يصادم أحكام الشريعة كقوله في المرأة، وكذلك فيه ذم لها
١٤٨	أولاً: قوله ﷺ: «لا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر»
١٤٨	الجواب
١٤٩	ثانياً: قوله في خطبة ٨٠ بعد فراغه من حرب الجمل
١٤٩	الجواب

- ١٥٠ ثالثاً : قوله عليه : المرأة عقرب حلوة اللبسة .
- ١٥٠ الجواب
- ١٥٠ رابعاً : قوله في رسالة ٣١ : فإن المرأة ريحانة وليست قهرمانة .
- ١٥٠ الجواب
- ١٥٢ المؤاخذة العاشرة : التكرار في النصوص .
- ١٥٢ الجواب
- ١٥٣ المؤاخذة الحادية عشرة : لفظ الأزل والأزلية فقد تكررت في نهج البلاغة ولا أصل لها في كلام العرب .
- ١٥٣ الجواب
- ١٥٤ المؤاخذة الثانية عشرة : التزم بكلمة «بعد» في عدة فقرات من كلامه .
- ١٥٤ الجواب
- ١٥٧ المصادر

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين محمد وعلى آله الأطهار الميامين .

فقد تواترت الأخبار من أن نهج البلاغة هو المختار من كلام أمير المؤمنين عليه من خطب ورسائل وأقوال ، وقد جمعها الشريف الرضي في كتاب سمّاه نهج البلاغة في سنة ٤٠٠ هـ .

واهتم العلماء والأدباء والبلغاء وأهل اللغة بشرح نهج البلاغة، وكتابة مؤلفات في فنونه المتعددة الجوانب، ومنها: العقائدية والتاريخية والبلاغية والأخلاقية وخطط الحرب وتنظيم الدولة...، وقد تجاوزت هذه الشروح أكثر من مئة، أما المؤلفات فقد بلغت المئات، وترجم نهج البلاغة إلى اللغات الفارسية والإنجليزية والأوردية وكذلك شروحه، وقد اهتم أهل الشرق والغرب بهذا الكتاب اهتماماً أكثر من غيره من الكتب .

وقد أثار بعض الكتاب والمحققين شبهات ومواخذات حول نهج البلاغة، وإن الذين أثاروا هذه الشكوك هم على أربعة أقسام: فالقسم الأول نقلوا أقوال الآخرين بدون تمعن ودقة وأنهم لم يطلعوا على نهج البلاغة إطلاقاً، وقد أصدروا حكمهم على هذا الكتاب بدون اطلاع ودراسة، أما القسم الثاني فهم المتعصبون لمذهب ما، وأن المتعصب ينكر كل شيء مخالفاً لمذهبه حتى لو كان صحيحاً، أما القسم الثالث ففي قلوبهم مرض، وكما عبر القرآن الكريم عنهم ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾، أما القسم الرابع فهم جماعة خالف تعرف .

وفي هذا الكتاب رددت على هذه الشبهات والمؤاخذات برّد علميٍّ أمل أن يكون مقنعاً، ولست أول من ردّ على هذه الشبهات، بل ردّ قبلي علماء أفاضل شكر الله سعيهم لخدمة علوم أهل البيت عليه السلام، ومنهم: السيّد عبدالزهراء الحسيني في كتابه مصادر نهج البلاغة، والسيّد هبة الدين الشهرستاني في كتابه ما هو نهج البلاغة، والشيخ محمّد حسن آل ياسين في كتابه نهج البلاغة لمن، والهادي كاشف الغطاء في كتابه مدارك نهج البلاغة ودفع الشبهات عنه، وامتيّاز علي خان في كتابه استناد نهج البلاغة، والسيّد محسن باقر الموسوي في كتابه المدخل إلى علوم نهج البلاغة، لكن بعض هذه الكتب لم تذكر الشبهات بصورة مفصّلة، ولم تردّ بشكل واضح على هذه الشبهات، وبعضها الآخر مختصرة جداً.

منهجية الكتاب

أولاً: فرقت بين الشبهة والمؤاخذه، بينما الكتب التي قبلي خلطت بين الشبهة والمؤاخذه.

ثانياً: أوردت نصوص المشككين ونقدتها وبيّنت الهفوات التي وقعوا فيها.

ثالثاً: ذكرت التناقضات التي وقع المشككون فيها.

رابعاً: إثبات جمع الخطب والرسائل والأقوال في كتاب نهج البلاغة إلى الشريف الرضي.

خامساً: إثبات نسبة الخطب والرسائل والأقوال إلى الإمام علي عليه السلام.

سادساً: رددت على كلّ شبهة ومؤاخذه بأدلة علمية وبصورة تفصيلية وواضحة.

سابعاً: احتوى الكتاب على سبعة عشرة شبهة واثنتي عشرة مؤاخذه.

ثامناً: المشككون الذين ناقشتهم هم: ابن خلكان، ابن تيمية، الذهبي، الصفدي، اليافعي، ابن العماد الحنبلي، ابن حجر العسقلاني، المقبلي، شوقي ضيف، أحمد زكي صفوت، طه حسين، علي الوردي، ادورد فنديك، بروكلمان، جرجي زيدان، أحمد أمين، أحمد حسن الزيات، شفيع السيّد، محمّد سيّد كيلاني، محمّد طاهر درويش، محي الدين عبدالحميد، موريس ديمومبين، محمّد محمّد شاكر، أحمد محمّد الحوفي، صبري إبراهيم السيّد، عباس محمود العقاد، محمّد كرد علي، علي محمّد محمّد الصلابي، وليس هذا العدد الذي ذكرته من المشككين حصراً، بل هناك آخرون، والسبب في عدم ذكرهم: لأنّ أقوالهم

مشابهة لأقوال الذين ذكرتهم فلا داعي إلى تكرار الأقوال.

تاسعاً: قسمت البحث إلى :

التمهيد: تحدثت فيه عن العناوين التالية : جامع نهج البلاغة، سبب الجمع، منهجية الشريف الرضي في كتاب نهج البلاغة، المصادر والروايات التي ذكرت في النهج، جامعو خطب الإمام علي عليه السلام قبل النهج، بعض المصادر التي ذكرت فيها خطب ورسائل وأقوال الإمام عليه السلام قبل نهج البلاغة، إجازات نهج البلاغة، توضيحات مهمة، بعض شروح نهج البلاغة، أهمية كتاب نهج البلاغة. أقوال العلماء والأدباء في نهج البلاغة، أثر نهج البلاغة في الأدب العربي.

الفصل الأول: عرض نصوص المشككين، ثم تقدمت هذه النصوص.

الفصل الثاني: تناولت فيه المواضيع التالية : نسبة الكتاب إلى الشريف الرضي، نسبة الخطب والرسائل والأقوال إلى الإمام علي عليه السلام، الشبهات والمؤاخذات التي أثارها المشككون على الخطب والرسائل والأقوال، ثم رددت على هذه الشبهات والمؤاخذات بأدلة علمية وبيبان واضح.

وختاماً أشكر كل من قدم يد العون والمساعدة من أجل خدمة علوم أهل البيت عليه السلام، وأسأل الله التوفيق إنه سميع مجيب.

عادل حسن الأسدي

قم المقدسة

الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٤٢٧ هـ